البــرهان المؤيد

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوؤها ... قريب ولكن في تناولها بعد .

ألوان وأشكال .

يا عجبا كل العجب ممن ينكر ما أقول وباع همته إلى تناول الفهم لا يطول وشمس عقله أبدا في أفول أليس عنده من الشاهد ظاهر باطن وباطن ظاهر أليس نور الشمس إذا انتشر على مبسوط من الأرض ظهرت به الألوان والأشكال وتبين به ما كان مخفيا وبرز به ما كان محتجبا فإذا برزت صور الأشياء وأشكالها به خفي على الناظرين وجوده لشدة ظهوره .

ولقد ظن قوم ممن لا علم عندهم بحقائق الأشياء أن ليس ثم مع الألوان والأشكال شيء زائد عليها وأنها ظاهرة بذواتها حتى هجم عليهم الظل بامتداده وأرخى الظلام سدوله وجر عليهم كلاكله فأدركوا تفرقة ضرورية بين النور والضوء وعلموا بعد ذلك أنها لو كانت واضحة بذواتها لما جاز أن تخفى وتنشر وتحققوا أن الموضح لها غيرها وإنما خفي لشدة ظهوره واحتجب لإشراق نوره فقد بطن في ظهوره لشدة الظهور وبعد في قربه لإفراط القرب وظهر بذاته في بطونه .

وكيف لا يكون ظاهرا وما ظهرت الألوان والأشكال إلا به وقرب في بعده عن الإدراك وكيف لا يكون قريبا وإدراكه قبل إدراك